

سرُّ انبهار أحمد بن حنبل بالشافعي

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اتكلمنا في حلقات ماضية عن آا اطراف من حياة الشافعي رحمه الله. الحقيقة انا شاف ان دراسة الترتيب الزمني لحياة الشافعي رحمه الله او حياة كبار الفقهاء والعلماء - [00:00:00](#)

في اي مجال من المجالات مهم جدا انك انت تأخذه من اوله الى اخره. بمعنى انك انت تمر بمراحل الطفولة سم مراحل الشباب سم مراحل النضوج الفكري ثم الوصول في النهاية الى التكوين الاخير الذي به استطاع هذا الرجل ان يغير مسيرة العلم - [00:00:18](#) لان الشافعي مبتكر علم كبير جدا من علوم الدين والشريعة وهو علم اصول الفقه وله اسهامات ضخمة في هذا المجال وله ايادي بيضاء على عامة العلماء آا صعب ان انا ادرس سيرة الشافعي دون ان اتحقق واتبين الطريقة التي ربي بها. الطريقة التي نشأ عليها الطريقة التي - [00:00:38](#)

بها فكره بهذه الصورة حتى يصل الى هذا الانتاج العلمي. لو انا قفزت مباشرة على يعني احداث من حياة الشافعي اخيرة انا كده ما بطلعش على آا ازاى ممكن آا اكون عالم زيه؟ ازاى ممكن الامة ترزق بواحد من - [00:01:03](#)

المجدين زي الشافعي رحمه الله ده كان نتاج جهد ضخم جدا من امه ومن العلماء الذين قاموا على تربيته من الناس اللي ساعدوه في مسيرة حياتي سواء مساعدات مالية او مساعدات علمية او مساعدات حتى بالاشارة والتعليم الغير مباشر - [00:01:23](#) مهم جدا اننا نطلع على هذه الامور. ارجعوا للحلقات الماضية اللي اتكلمنا فيها عن الشافعي. اتكلمنا على طفولته اتكلمنا عن شبابه واتكلمنا على بحثه عن العلم. اتكلمنا عن محنة التي مر بها عندما اتهم ظلما بانه يخرج على الدولة العباسية ودار تحقيق معه امام هارون الرشيد - [00:01:43](#)

الخليفة في ذلك الوقت وثبتت برائته وطلع من هذا الاجتماع بمحمد بن الحسن. محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة آا اللي خد الشافعي معه لمدة سنتين في بغداد بعد النجاة من آا المشكلة التي يعني امتحن فيها امام آا هارون - [00:02:05](#) رشيد واعطاه علم ابي حنيفة. فصار عند الشافعي علم مالك وعلم ابي حنيفة. انا كده بدأت افهم لماذا وصل الشافعي الى هذه الدرجة المرموقة في العلم لان هو عنده علم اثنين من ابرز علماء المسلمين قاطبة حتى في هذه المرحلة التاريخية هم الابرز على - [00:02:25](#)

اطلاق اللي هو ابو حنيفة في العراق ومالك في المدينة المنورة دولت اعلى اسمين او من اعلى الاسماء الموجودة في ذلك الوقت ازا ضمينا قم الليث ابن سعد في مصر وضمينا الاوزاعي في الشام. فده انت كده آا نلت يعني معزم اطراف العلم الموجودة في ذلك الزمن - [00:02:45](#)

الشافعي قعد سنتين زي ما قلنا مع آا محمد بن الحسن في بغداد. الكلام ده كان سنة مية اربعة وثمانين لسنة مية ستة وثمانين يعني كان الشافعي عنده اربعة وثلاثين سنة قعد لحد ما بقى عنده ستة وثلاثين سنة. بعد كده رجع مكة - [00:03:05](#) بعد ما انتهى من تحصيل علم ابي حنيفة رجع مكة المكرمة. قعد في مكة المكرمة تسع سنوات كاملة هو راجع عنده ستة ستة وثمانين سنة. لما راجع في هذا التوقيت عمل حلقة في المسجد الحرام - [00:03:20](#)

وحلقة في المسجد الحرام ده موضوع كبير جدا. لان المسجد الحرام آا احد منابع العلم الكبرى في العالم الاسلامي في ذلك الوقت. ويؤمه الكثيرون من العالم الاسلامي ليس من اهل مكة فقط - [00:03:40](#)

فكن يكون لي حلقة في مسجد المسجد الحرام معناه انتشار علمه وفكره الى العالم الاسلامي كله. لان الناس بتيجي تحج او تعتمر

واحد اهدافها الرئيسية تحصيل العلم الى جوار العمرة او الى جوار الحاج. يبجي علماء الاندلس وعلماء شمال افريقيا علماء -

[00:03:54](#)

العراق وعلماء الشام وعلماء اليمن كلهم يبجوا في هذا الموسم الجامع موسم الحج يبجوا وفي نفس الوقت يقعدوا يسمعون دروس علم فاحد كبار المدرسين في ذلك الوقت في مكة كان الشافعي. وده يفسر انتشار فكر الشافعي وعلم الشافعي في الدنيا. عشان احنا

[00:04:16](#) - بعد كده

نحاول في اخر الحلقات نجواب نقول ليه علم الشافعي وصل الى كل حنة كده في الارض بحيس ان زار ليه اتباع لحد دلوقتي

[00:04:35](#) - فده رقم - المذهب الشافعي.

الغريب جدا ان مجلس الشافعي ده كان هو عنده ستة وتلاتين سنة الى جواره مجلس سفيان ابن عيينة سفيان بن عيينة من كبار كبار

[00:04:51](#) - العلماء المسلمين ومن شيوخ الشافعي وكان عنده تمانين سنة -

فكان برضه عشان تعرف تقدر قيمة الشافعي ان يكون فيه مجلس لسفيان ابن عيينة اللي تشد اليه الرحال سفيان ابن عيينة ده من كبار العلماء نفس المسجد في مجلس للشافعي موازي لمسجد سفيان لمجلس سفيان ابن عيينة يعني في ناس بتحضر هنا وفي ناس

[00:05:10](#) - بتحضر هنا -

ده شيء طبعا لافت جدا للنزر. بل ان بلا مبالغة مجلس الشافعي كان يكذب تلاميذ كثير وطلاب كثير من اللي جاين لسفيان ابن عيايين

[00:05:30](#) - ان هو يشد اليه الرحال سفيان ابن عيين جاي من الشام ولا جاي من العراق عشان سفيان ابن عيينة فيكتشف -

الشافعي فيقعد مع الشافعي ويترك مجلس سفيان ابن عيين. طبعا ليس هذا تقريبا من قيمة سفيان ابن عيينة هو قامة كبيرة جدا لكن

[00:05:51](#) - هذا التعظيم لقيمة الشافعي الذي اضاف امورا لم يسمع بها الناس قبله رحمه الله -

وهنتكلم طبعا على تفصيلات الجديد اللي عند الشافعي في الحلقات القادمة. لكن انا هديكم دلوقتي موقف جميل جدا بيحكىه محمد

ابن الفضل البزار وهو عن احمد بن حنبل وعلاقته بالشافعي. الكلام ده كان سنة مية سبعة وتمانين يعني بعد عودة آ الشافعي من

[00:06:11](#) - العراق بعام واحد فقط -

انه بدأ يدرس في مكة سنة مية ستة وتمانين لما رجع في سنة مية سبعة وتمانين احمد ابن حنبل كان لسه شاب صغير عنده ثلاثة

[00:06:31](#) - وعشرين سنة نازل من بغداد مكة عشان يحج وفي نفس الوقت -

عشان يحضر دروس سفيان ابن عيينة. وان شاء الله لما نبجي نتكلم على احمد ابن حنبل في حركات هنتكلم على اصراره وحرصه

على في العالم للبحث عن العلم فكان له رحلات مشهورة للبحث عن العلم والحديث النبوي من هذه الرحلات رحلته الاولى هذه الى

[00:06:51](#) - الحج سنة سبعة مية سبعة -

تمانين. دي اول رحلة من رحلات احمد بن حنبل لمكة المكرمة. فهو جاي عنده هدفين. هدف انه يحج وهدف انه يحضر دروس عن

[00:07:14](#) - ابن عيينة عالم المسلمين الاكبر في ذلك الوقت عنده ساعتها تمانين سنة آ -

يوسفية من عينها فجاي يحضر دروسه. فمحمد ابن الفضل البزار بيحكى يقول سمعت ابي. ابوه اللي هو الفضل البزار ده كان صاحب

احمد ابن حنبل فابوه بيحكى على الحجة ديت فيقول ايه حججت مع احمد ابن حنبل ونزلت في مكان واحد معه في مكة المكرمة -

[00:07:34](#)

فعلا. وخرج احمد بن حنبل باكرا. عشان يحضر دروس في المسجد النبوي. في المسجد الحرام وخرجت انا بعده فلما صليت الصبح

دريت المسجد بدور على احمد بن حنبل فين ؟ فجئت الى مجلس سفيان بن عيينة. وكنت ادور مجلسا مجلسا طلبا لاحمد ابن حنبل -

[00:07:55](#)

دور عليه فخطر في دماغي ان يكون فين ؟ في مجلس سفيان ابن عيلة. انا رحت ما لقيتوش حتى وجدت احمد بن حنبل عند شاب

[00:08:23](#) - اعرابي اللي هو لسه ما يعرفوش اللي هو الشافعي -

لف المسجد فيه كزا حلقة منها حلقة سفيان بن عيان وحلقات اخرى وحلقة الشافعي فلقى احمد ابن حنبل قاعد عند الشافعي عند

واحد هو ما يعرفوش. عند شاب اعرابي عليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جمعة - 00:08:40

فزاحمته حتى قعدت عند احمد بن حنبل قعدت جنب احمد الحمري كده بكلمه في السر كده بقول له انت ايه اللي جاييك هنا؟ سفيان ابن عيينة هناك واحنا جايين من اخر الدنيا جايين من العراق عشان نسمع سفيان ابن عيينة - 00:08:57
فقلت يا ابا عبدالله كنية احمد بن حنبل تركت ابن عيينة عنده وعنده من الزهري وعمرو ابن ابن دينار وزيايد ابن علاقة التابعين ما الله به عليم وجئت الى هنا يعني انت سايب سفيان ابن عيينة اللي بيروي عن الزهري ابن شهاب الزهري طبعاً من كبار التابعين -

00:09:13

وبيروي عن عمرو ابن دينار. وبيروي عن زياد ابن علاقة بيتكلم على كبار التابعين احنا يعني ما اسمائهم ضخمة في علم الحديث. وجاي تقعد عند الراجل ده اللي انا اصلاً ما عرفش هو مين وشاب صغير - 00:09:41
فقال لي احمد ابن حنبل اسكت فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول يعني ايه الكلام ده؟ الاحاديث السند بتاعها كل اما كان قصير كل ما كان اعظم عند علماء الحديث لان نسبة الخطأ فيه اقل - 00:09:57
يعني لو قال لك مسلاً روى اه سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وكذا معناه ان السند فيه - 00:10:16

هنا ايه؟ ثلاث اشخاص في سفيان ابن عيينة في الزهري في انس ابن مالك وبعد كده الرسول فاحتمال الخطأ بعيد لان الثلاثة دولت من كبار الحفاظ. سواء انس ابن مالك الصحابي او زهري التابعي او سفيان بن عيينة التابعي - 00:10:30
طيب افرض انا ما سمعتش من سفيان ابن عيينة مباشرة سمعت من واحد من اللي علمهم سفيان ابن عيين احمد ابن حنبل مسلاً فهقول روى فلان عن احمد بن حنبل عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:48

فصار السنة ادينا فيه اربعة او خمسة او ستة حسب مين اللي روى السلسلة؟ كل اما السلسلة طالت كل اما الحديث قل في قوته عن الاحاديث اللي سندها قصير فده اللي بيسموه علو السند يعني عدد الرواة قصير. نزول السند يعني السند بعد عن الزمن - 00:11:09

اللي تراوى فيه او اللي حصلت فيه القصة فالراوي ده سار في القرن الثاني الهجري في اخره او في اول الثالث الهجري كل اما بعد كل ما في احتماليات خطأ عشان كده بيقلوا ان السند لما بيطول - 00:11:36
بتضعف قوة الحديث فهو بيقول له احمد ابن حنبل هو ايه المشكلة لو انا ما قعدتش عند سفيان ابن عيينة؟ المشكلة ان انا هاطول السند شوية الكلام اللي قاله سفيان بن عيلة وانا ما سمعتوش منه مباشرة هسمعه من احد تلامذته. هلاقبه لان سفيان نعيم عنده ما شاء الله طلبة كتير جداً. فبيقول له ما - 00:11:49

ما تقلقش. اللي هيفوتنا من سفيان ابن عيينة هنسمعه من واحد تاني من تلامذته. بس بنزول مش مشكلة. فبيقول له ايه بيقول له لو حصل ان انت خدت الحديث بنزوله ليس بعلو لا يضررك هذا في دينك ولا في عقلك او في فهمك - 00:12:12
مش مشكلة اه هيبقى فيه اضعف شوية بس في الآخر برضه انت هتسمع عن واحد سقة فان شاء الله الحديث صحيح. لكن ان فاتك امر هذا فتى لو ما سمعتش من الشافعي ده الراجل اللي انت ما انتاش عارفه ده اخاف الا تجده الى يوم القيامة - 00:12:32
شف قد ايه انبهار احمد ابن حنبل بالشافعي الكلام ده مش هتسمعه لحد يوم القيامة من الشافعي رحمه الله. وده تقييم واحد من كبار العلماء احمد ابن حنبل مش حتى لو كان سنه ساعتها - 00:12:52

وعشرين سنة لكن كان له قامه كبيرة جداً ومشهور ومعروف. وان شاء الله لما نيجي نتكلم في دروس احمد بن حنبل هنعرف انه في هذا السن كان شيوخه يقدمون ان هو يعني وصل الى درجة عزيمة جداً من العلم في هذه السن مبكرة. فهذا الرجل بيحكم على ان الذي سمعه من الشافعي وعلى فكرة لسه - 00:13:06

كان كم يوم يعني يعني ما احتجش يقعد جمبيه سنة عشان يفهم قيمة الشافعي ده من اول مجلس كلام الشافعي مختلف كلام

الشافعي لما يتكلم بقية العلماء ما يقولوش الكلام ده خالص. ده كلام جديد ده كلام فريد. ده كلام غير متكرر. ده كلام لما -

[00:13:27](#)

يسمعوا احمد ابن حنبل يصل الى هذه الخلاصة. يقول اخاف الا تجده الى يوم القيامة ما رأيت ده كلام احمد ابن حنبل بقى رأيت

[00:13:47](#) احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي -

فيقول البزار له من هذا؟ قال وهذا محمد بن ادريس الشافعي احمد ابن حنبل ما كانش بيكتفي بكده بس كان يجيب له الزباين. يعني

[00:14:03](#) احمد ابن حنبل يروح يلف على اصحابه -

ويجيهم يقعدوا عند الشافعي من كثر انبهاره بالشفع وحرصه على توصيل الخير لاصحابه مش عايز يستأثر هو بعلم الشافعي بمفرده
لأ يروح وهو في موسم الحج والناس قاعدة عند سفيان ابن عيلة يروح يجيب الناس من عند سفيان ابن عيان يحطهم عند الشافعي -

[00:14:18](#)

له في ذلك مواقف يعني غريبة. قال اسحاق بن رهويه. اسحاق ابن كبار علماء الحديث من اصدقاء احمد بن حنبل من اقرانه يولي

[00:14:38](#) كنا عند سفيان بن عيينة بيحكى في الرحلة ديت نكتب احاديث عمرو بن دينار -

كبار التابعين فجاءني احمد بن حنبل فقال لي ابا يعقوب قم. قم من من المجلس بتاع سفيان ابن عينة قم حتى رجلا لم ترى عيناك

مثله. شف التعبيرات قال فقامت فاتي بي فناء زمزم. فاذا هناك رجل عليه ثياب بيض تعلو وجهه السمرة. حسن - [00:14:57](#)

حسن العقل فاجلسني الى جانبي وقال له يا ابا عبدالله اكلم الشافعي بقى. خلاص تعرف على الشافعي قبل كده في لقاء سابق وجايب

له دلوقتي ايه زباين جداد يسمعو عنده. قال يا ابا عبدالله هذا اسحاق ابن رهوي الحنظلي - [00:15:23](#)

بس انا بنصاحبه وبيتعرفوا عليه يعني. فرحب به وحياني فذاكرني وذاكرته. كلمني في بعض المسائل العلمية فانفجر كلام اسحاق بن

راويه فانفجر لي منه علم واعجبني واعجبه حفطي. يعني هو ابدى اعجابه باسحاق ابن راهويه الشافعي وهو اسحاق ابن الراوي

[00:15:42](#) شاف علم انفجر -

قدامه حاجات عمره ما سمعها. فلما ان طال مجلسنا قلت له يا ابا عبدالله قم بنا الى الرجل بعد اما خلصت وسمعت شوية من

الشافعي قلت لاحمد ابن حنبل تعال نقوم لسفيان ابن عيينة - [00:16:06](#)

عنده تمانين سنة يعني واحد عمال يموت في اي لحزة فانا عايز اخذ من علمه. قم بنا الى الرجل. قال هذا هو الرجل هو ده الرجل اللي

المفروض تسمع منه الشافعي ما تقومش لهنالك. فقلت يا سبحان الله! اقمنا من عند رجل يقول حدثنا الزهري - [00:16:23](#)

اللي هو سفيان بن عيينة. فما توهمت الا ان تأتي به الى رجل مثل الزهري او قريبا منه يعني حد بقى يكون الشيخ سفيان ابن عيينة

زي الزهرية مش ان انا جايب لي واحد من تلامذة مهما كان عنده علم - [00:16:42](#)

قال لي يا ابا يعقوب اقتبس من هذا الرجل فانه ما رأيت عيناى مثله وقعد برضو ايه الشافعي يا اخوانا كلامه فعلا كان مختلف عن

كلام الناس اختم انا الحلقة ديت - [00:17:00](#)

بان الشافعي لما نزل مرة العراق بعد الاحداس ديت بشوية كان اهل العراق فيها اهل اهواء كتير جدا فيها اهل بدع واهل منكرات

معتزلة كتير بيتكلموا بحجج يعني عقلية. فكان فيه واحد اسمه بشر المريسي. مشهور في في التاريخ موجود في العراق. وكان عامل

لهم قلق كبير جدا. كل اما - [00:17:15](#)

هو راجل يعني يعني بعض العلماء المسلمين خرجوه من الاسلام اصلا لكن بعض الناس قالت ان هو مبتدع وفي النهاية مسلم يعني.

فكان يناقش الناس بحرر عقلية تخرجهم عن عن الصواب. فلما راح الشافعي قالوا له احنا عندنا مشكلة عندنا بشر المايسي ده.

عايزين مسألة من المسائل - [00:17:39](#)

نناقش فيها ونفحمه عشان الناس ما تبقاش منبهر به هذا الانبهار. فاداهم كتاب صغير كده له ابطال اليمين مع الشاهد مسألة فقهية

يعني معينة في القضاء اخذ الكتاب ده الراجل اللي كلم الشافعي كان اسمه الزعفران من تلاميذة الشافعي هنتعرف عليه ان شاء الله

في حلقات قادمة - [00:17:59](#)

من تلاميذة الشافعي من اهل بغداد فخذ الكتاب ده درسه في ليلتين للشافعي درسوا في ليلتين. وقام رايح بعد كده داخل على مجلس بشر الماليسي قال له انت ايه اللي جابك عندنا يا اهل الحديس؟ انتم اهل الحديس النبوي وانا انا عندي حجة اقدر اقومكم واكلمكم. فقال دعك من هذا - [00:18:20](#)

ما ايش رأيك في قول ابطال اليمين مع الشاهد ايش الدليل على ابطال اليمين مع الشاهد فالراجل افناظره فقطعه الزعفراني تلميز الشافعي ده لما بالكلام اللي قاله الشافعي في الكتاب اقام الحجة على بشر ماريصي ما عرفش يتكلم قطعه. فلما - [00:18:43](#) ما سمع كده بشر الماليزي قال هذا ليس من كلامكم. اللي انت قلته ده ده مش من كلامك. لكن اسمع بقى قال له ايه قال هذا ليس من كلامكم. هذا كلام رجل رأيته بمكة - [00:19:06](#)

شف قد ايه يعني لقط من غير ما الثاني يقول له ان الشافعي اللي بيقول ان ده كلام الشافعي. لانه لا شبيه له الكلام ده ما فيش زيه. بيقول هذا كلام رجل. كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل اهل - [00:19:22](#) دنيا وشهادة بشر الماليزي اللي هو اصلا معادي بيقول هذا الرجل اللي شفته في مكة معه نصف عقل اهل الدنيا. والكلام ده كلامه مش كلامك انت. فرقت على طول ان الرجل ده مدعوم بكتيب - [00:19:40](#)

صغير قرأه من كلام الشافعي. رحم الله الشافعي كان قام كبيرة جدا بعد هذه الرحلات هيعمل برضه اخرى الى العراق مرة ثانية ثم الى مصر هنتكلم عليها ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم -

[00:19:56](#)

ورحمة الله وبركاته - [00:20:16](#)